

وَالْتَّغْلِبِي لَيْمٍ، حِينَ تَجْهَرُهُ؛
 (١) وَالْتَّغْلِبِي لَيْمٍ حِينَ يُخْتَبَرُ
 وَالْتَّغْلِبِي، إِذَا تَمَّتْ مُرُوءَتُهُ،
 عَبْدٌ يَسُوقُ رِكَابَ الْقَوْمِ مُؤْتَجَرٌ
 نِسْوَانُ تَغْلِبَ لَا حِلْمٌ وَلَا حَسَبٌ
 وَلَا جَمَالٌ وَلَا دِينَ وَلَا خَفَرٌ
 مَا كَانَ يَرْضَى رَسُولَ اللَّهِ دِينَهُمْ
 وَالطَّيِّبَانِ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ
 جَاءَ الرَّسُولُ بِدِينِ الْحَقِّ فَاذْكُثُوا،
 (٢) وَهَلْ يَضِيرُ رَسُولَ اللَّهِ أَنْ كَفَرُوا
 يَا خُزَرَ تَغْلِبَ إِنَّ اللَّؤْمَ حَالَفُكُمْ
 مَا دَامَ فِي مَارِدِينَ الزَّيْتُ يُعْتَصَرُ
 تَسْرِبُلُوا اللَّؤْمَ خَلْقًا مِنْ جُلُودِهِمْ
 (٣) ثُمَّ اذْكُدُوا بِثِيَابِ اللَّؤْمِ وَاتَزَرُّوا
 الشَّاتِمِينَ بَنِي بَكْرٍ إِذَا بَطْنُوا،
 (٤) وَالْجَانِحِينَ إِلَى بَكْرٍ إِذَا افْتَقَرُوا

فقر قديم وذلة

يهجو بني ربيعة الجوع:

[من الطويل]

طَرِبْتُ وَهَاجَ الشَّوْقَ مَنَزِلَةً قَفَرٌ
 (٥) تَرَاوَحَهَا عَصْرٌ خَلَا دُونَهُ عَصْرٌ

- (١) تجهره: تراه وجهاً لوجه دون حجاب. (٢) إنتكثوا: إنتقضوا.
 (٣) تسربلوا اللؤم: جعلوا اللؤم لباساً لهم، يقول: إن جلودهم من لؤم، وفوقها ثياب ومآذر من اللؤم.
 (٤) بطنوا: أخفوا وأسروا، الجانحون: المائلون.
 (٥) تراوحها: تداولها، يأتيها مرة بعد مرة.

أَقُولُ لَعَمْرُو يَوْمَ جُمْدَى نَعَامَةً:
 بِكَ الْيَوْمَ بَأْسٌ لَا عَزَاءَ وَلَا صَبْرٌ^(١)
 أَلَا تَسْأَلَانِ الْجَوَّ، جَوْ مُتَالِعٍ،
 أَمَا بَرَحْتَ بَعْدِي يَجُودَةٌ وَالْقَصْرُ^(٢)
 أَقُولُ وَذَاكُمْ لِلْعَجِيبِ الَّذِي أَرَى:
 أَمَالَ ابْنِ مَالٍ! مَا رَبِيعَةٌ وَالْفَخْرُ^(٣)؟
 أَسَاوُوا فَكَأَنْتَ مِنْ رَبِيعَةٍ عَادَةً
 بِأَنْ لَا يَزَالُوا نَازِلِينَ وَلَا يَقْفُرُوا
 يُحَالِفُهُمْ فَقْرٌ قَدِيمٌ وَذَلَّةٌ؛
 وَبِئْسَ الْحَلِيفَانِ: الْمَذَلَّةُ وَالْفَقْرُ
 فَصَبْرًا عَلَى ذُلِّ رَبِيعَ بْنِ مَالِكٍ!
 وَكُلُّ دَلِيلٍ خَيْرٌ عَادَتِهِ الصَّبْرُ
 وَأَكْثَرَ مَا كَأَنْتَ رَبِيعَةٌ أَنْهَا
 خِبَاءُ إِنْ شَتَى لَا أَنْيْسُ وَلَا قَفْرُ
 بِأَيِّ قَدِيمٍ، يَا رَبِيعَ بْنَ مَالِكٍ،
 وَأَنْتُمْ ذُنَابَى لَا يَدَانِ وَلَا صَدْرُ^(٤)
 إِذَا قِيلَ يَوْمًا: يَا لَ حَنْظَلَةَ ارْكَبُوا!!
 نَزَلْتَ بِقُرْوَا حٍ وَطَمَ بِكَ الْبَحْرُ^(٥)



(١) عمرو: هو عمرو بن عطية أخو جرير، جمدي نعامه: اسم موضع.

(٢) جو متالع: لبني سعد.

(٣) مال: ترخيم لمالك وهو مالك بن حنظلة بن مالك.

(٤) ذنابي: أذنان.

(٥) القرواح: الفضاء الواسع، يريد أنه نزل وحده، طم: غمر.